

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

وحدّ صفوفه لمحاصرة الإسلام عقيدة ووجوداً وقيادة؛ لا يفرق في هذه المحاصرة بين مذهب وآخر وبين طائفة وأخرى. والإيمان بالعالمية يتطلب الانطلاق من المحاور المشتركة الواحدة وهي وحدة العقيدة ووحدة المصالح ووحدة المصير. وفي بحثنا هذا نسلط الأضواء على التعريف بعالمية الإسلام ومبانيها من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية. عالمية الإسلام من منظور القرآن الكريم عالمية الإسلام حقيقة واضحة المعالم من خلال النظرة الواعية للآيات القرآنية المباركة، فهي عالمية في مضمونها العقائدي والتشريعي وفي جميع مجالاتها، وهي لا تختص بجماعة أو منطقة أو شعب بل توجهت إلى جميع الجماعات وجميع البلدان وجميع الشعوب. والرسالة الإسلامية بعالميتها حولت الشعب المختار إلى الأمة المختارة التي تضم جميع الشعوب التي تبنت الإسلام ديناً ومنهجاً في الحياة. قال سبحانه وتعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله). ([452]) والعالمية واضحة المعالم في القرآن الكريم منذ الانطلاقات الأولى لنزوله، ففي العهد المكي كانت التوجهات العالمية واضحة المعالم في السور القرآنية المباركة. قال سبحانه وتعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً). ([453]) أمر الله سبحانه نبيّنا أن يخاطب جميع الخلق من العرب والعجم، فقال: أدعوكم إلى توحيده وطاعته، واتباعي فيما أوّده اليكم، وإنّما ذكر (جميعاً) للتأكيد، وليعلم إنه مبعوث إلى الكافة. ([454])